

خمسون درساً في الاقتصاد الإسلامي

الدرس السادس عشر فشل الماركسية في تفسير نشوء المجتمع الرأسمالي رأينا من قبل تتابع فشل الماركسية وتناقضاتها في تفسيراتها المختلفة ومن ذلك تفسيره لنشوء كل من المجتمع العبودي والمجتمع الإقطاعي وعلاقتهاهما. وها نحن ننقد تفسيرها لنشوء المجتمع الرأسمالي في هذا الفصل: ترى الماركسية أن النظام الإقطاعي بانهدامه أوجد النظام الرأسمالي. ويركز ماركس على ما يسميه (التجمع الأولي لرأس المال) والذي قامت على أساسه الطبقة الرأسمالية التي استفادت منه في تحويل القوى العمالية الضخمة إلى أفراد يعملون بأجرة. ولكن كيف حصل هذا التجمع الأولي للمال؟ إن ماركس يرفض النظريات القائلة بأنه قام على أساس ما للمالكين من ذكاء واقتصاد وحسن تدبير جعلها تحصل بالتالي على رأس مال ثم يؤكد على أنه بالتحليل يظهر أن الأجير في الرأسمالية لما كان لا يملك وسائل الإنتاج فهو يقبل بالعمل بأجرة، فلكي يولد النظام الرأسمالي يجب أن يكون قد جرى انتزاع وسائل الإنتاج التي كان المنتجون يستخدمونها لتحقيق عملهم الخاص، وحصرتها في أيدي الرأسماليين التجاريين. وقد تمت الحركة التاريخية لهذا الإنتاج بأساليب الاستعباد والنهب والعنف لا الذكاء